



أزمة العمالة الوافدة.. أين كنت يا مطر في يوم عاشوراء؟ (2-2)

المثال إلى غسل يدها الملطخة بعرق العمالة الرخيصة، وتحاول أن ترتقي بسمعتها وترفع مستوى أداء عاملاتها برفع أجورها وتحسين أوضاعها وظروفها المعيشية ودعمها بالوسائل التكنولوجية للإنتاج.

• واتذكر ان إحدى المسوحات الميدانية التي أجريت لدول مجلس التعاون في نهاية التسعينات أشارت إلى أن 80% من العمالة الوافدة بدول المجلس لا تستطيع أن ترتاد المطاعم أو تدخل المجمعات التجارية للتسوق نظرًا لتدني مداخيلها وبالتالي مقدرتها الاستهلاكية والشرائية.

• وفي الحقيقة فإن العمالة الرخيصة الوافدة لدول المجلس ليست ولم تكن قط رخيصة في الواقع، فقد كانت وما تزال الحكومات الخليجية تتحمل الجزء الأكبر من كلفتها، من خلال توفير حق الانتفاع لها مجانًا من كل المرافق والخدمات الحكومية التي تقدمها هذه الدول لمواطنيها وما أكثرها والحمد لله، إلى جانب تمكينها من الاستفادة من برامج الدعم الحكومي السخي للماء والكهرباء وغيرها من الخدمات وبعض المواد الغذائية الأساسية، فالعامل الوافد في البحرين على سبيل المثال ما يزال يشتري عشرة أقراس من الخبز المدعوم بسعر بمئتي فلس فقط، وكان حتى عهد قريب يشتري لحم الضان المستورد حيا من استراليا بسعر دينار واحد فقط للكيلو، بينما التكلفة الحقيقية له كانت تبلغ ثلاثة دنانير تقريبًا وكانت الحكومة تدفع الفرق، وهذه مجرد أمثلة فقط.

• سنضطر لضيق المساحة للتوقف عند هذا الحد وسنستكمل استعراضنا للمحاور الأخرى غدًا إن شاء الله.

جانب القطاع الخاص الذي لا تنقصه الحفاضة الاقتصادية أو الإدراك والحس الوطني.

• إن المنع المقترح إذا طبق، فلن يسبب أي ضرر أو عرقلة للنشاط الاقتصادي بسبب توفر مخزون هائل من هذه العمالة في السوق المحلي المتمثل في العمالة المسرححة والسائبة وغير القانونية والعاطلة التي يجب تسوية وتصحيح أوضاعها، والتي من المتوقع أن تأخذ أعدادها في التزايد خلال الأشهر القادمة، وقد قدر عددها الآن في الكويت فقط وعلى سبيل المثال بأكثر من ربع مليون عامل.

• ومما يسهل عملية ضبط تدفق المزيد من العمالة الوافدة والعمل على تخفيض عددها، هو الانحسار التلقائي المتوقع للحاجة إليها بسبب التراجع الاقتصادي الذي ستشهده منطقتنا والعالم بأسره الناتج عن تداعيات جائحة كورونا وتدني أسعار النفط، وأيضًا بسبب تشبع الأسواق الخليجية وتوقف نهجها بعد استكمال إنجاز معظم مشاريع البنية الأساسية.

• المحور الثالث، وربما هو الأهم، السعي إلى قيادة مجتمعاتنا لإعادة النظر في بعض الممارسات والمفاهيم التي استقرت وترسخت في أذهاننا منها؛ ضرورة تعزيز الاعتبار والثقة وانضباطها، وتصحيح القناعة الخاطئة لدى البعض منا بالقيمة الاقتصادية للأيدي العاملة الوافدة الرخيصة؛ إذ إن الحقيقة والقاعدة التي أصبحت معروفة الآن، هي أن العمالة الرخيصة ليست بالضرورة عمالة منتجة أو مفيدة للاقتصاد، وقد تتحول إلى عبء كما هو حاصل لدينا الآن، ووجودها بكثرة يعطي عادة صورة مغلوطة للاقتصاد false economy ونتيجة لتدني مداخيلها، فهي لا تستطيع أن تساهم في توسيع الطاقة الشرائية والاستهلاكية للاقتصاد؛ ذلك تسعى الصين الآن على سبيل

التي تمثلها العمالة الوافدة في بلداننا بعد أن أيقظت جائحة كورونا الغافلين منا. إن القطار وإن فات فبالإمكان اللحاق به، فنحن ما نزال نملك القليل من الوقت وبعض الأدوات، وبالإمكان اقتلاع الفأس من الرأس إذا كانت لدينا الإرادة القوية والنية الصادقة، كما أن سبل ومسارات التقييم والتصحيح والإصلاح ما تزال متاحة.

• إن الجميع أصبح يدرك أنك إذا أردت أن تقتل موضوعًا وتدفعه فحواله إلى لجنة حكومية لدراسته، إلا أنه استنادًا إلى منطق "إن لكل قاعدة شواذ" فإننا نقترح تشكيل فريق عمل خليجي عالي المستوى من كبار المسؤولين المعنيين والمتخصصين وفعاليات القطاع الخاص؛ على أن يُعطى هذا الفريق الصلاحيات اللازمة ليعمل تحت إشراف المملكة العربية السعودية الشقيقة، وأن يباشر مهامه في أسرع وقت ممكن لتقديم الحلول ضمن جدول زمني محكم وفي خطة عمل أو خارطة طريق واضحة المعالم تتضمن السياسات والإجراءات الواجب تبنيها والخطوات اللازم اتخاذها لمعالجة الموضوع والتصدي له من مختلف الجوانب والمحاور، منها وباختصار شديد:

• المحور الأول: تكثيف الجهود والمبادرات والبرامج الهادفة إلى تسهيل عملية الاحلال وادماج العمالة الوطنية في سوق العمل، والعمل على رفع تكلفة العمالة الوافدة حتى يتم توفير جو من المنافسة العادلة المتكافئة بالنسبة للعمالة الوطنية.

• الثاني: الوقف والمنع التام والصارم والفوري عن جلب المزيد من العمالة الوافدة أو إصدار رخص عمل جديدة، وخصوصًا للشرائح الدنيا من الأيدي العاملة؛ وذلك دون استثناء ومهما كانت المبررات، ويمكن تحقيق ذلك الآن بسهولة ومن غير مواجهة أي اعتراض من

نعم، لقد وقع الفأس على الرأس جراء اعتمادنا المفرط في دول مجلس التعاون الخليجي خلال العقود الماضية على العمالة الوافدة لتنفيذ وإنجاز خططنا ومشاريعنا التنموية الطموحة؛ وذلك لضعف كثافتنا السكانية وافتقارنا كفاً ونوعاً إلى الأيدي العاملة الوطنية اللازمة لتحقيق طموحاتنا وتطلعاتنا وأهدافنا المشروعة، إلى أن وجدنا أنفسنا الآن أمام مأزق وفي وضع دقيق لا يختلف اثنان على حساسيته وخطورة أبعاده الاجتماعية والإنسانية وتهديداته الواضحة لمستقبل هويتنا وأوضاعنا الاقتصادية والأمنية وسيادتنا الوطنية.

• إلا أننا إذا سعينا إلى تغليب النظرة الإيجابية على السلبية فسند أن هذا الواقع رغم تعقده وصعوبته ومرارته لا يستدعي منا اليأس والقنوط، ولا يدعوننا إلى لطم الصدور وشق الجيوب، فليس هناك لبن مسكوب نبكي عليه إذا أخذنا في الاعتبار المكتسبات والإنجازات الباهرة التي نجحنا في تحقيقها وبلوغها طيلة تلك العقود.

• لقد كانت تلك الفترة مرحلة أو تجربة فرضتها الظروف والمعطيات التي كانت سائدة وقتها، بسلبياتها وإيجابياتها، وأصبحت الآن تستدعي وتحتاج منا إلى إخضاعها للمراجعة والتقييم على ضوء النتائج التي تمخضت عنها، وعلى ضوء المتغيرات والمستجدات، وبحكم ما تقتضيه سُنن التغيير والتطوير التي تملئها حتمية تنقل المجتمعات من مرحلة إلى أخرى ومن طور لآخر؛ فهكذا نتضح الشعوب، وهكذا تتراكم خبراتها وتجاربها ويتكون رصيد تراثها.

• إلا أن ثمة حقيقة واحدة بهذا الشأن تبقى عصية على التغافل أو النكران، وهي أنه لم يبق أمامنا الآن مجال واسع للتسويف أو التأخير في الاضطلاع بمسؤولياتنا للتصدي للتحديات

السفير الإماراتي يشيد بأداء البحرين إزاء الجائحة



الشيخ سلطان بن حمدان

المنامة - وزارة الصحة

جرى اتصال هاتفي بين وزيرة الصحة فائقة بنت سعيد الصالح والشيخ سلطان بن حمدان بن زايد آل نهيان سفير دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة لدى مملكة البحرين، حيث تبادل خلال الاتصال أطيب وأصدق التمنيات بمناسبة بلوغ واقترب العشر الأخيرة من الأيام الفضيلة من شهر رمضان المبارك.

وأشاد السفير الإماراتي بمستوى الأداء الذي تشهده البحرين والقطاع الصحي خلال جائحة الكورونا كوفيد 19، وجهود فريق البحرين الكوادر الطبية للتصدي للجائحة، مهنتا المملكة بتميز التجربة والإشادات العالمية الواسعة التي سطرها أروع قصص العطاء في هذا الشأن،

إلى جانب توفير مستوى متميز وكفاءة الخدمات الصحية والعلاجية والوقائية المقدمة للمواطنين والمقيمين. وتم بحث سبل دعم وتطوير التعاون المشترك بين الجانبين في مجال تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب الناجحة في مجال علاج المرضى المصابين بالفيروس، من خلال عقد اجتماعات وورش عمل افتراضية عبر تقنيات الإنترنت.

زيادة الأسرة بأماكن الحجر إلى 5489

رفعها بمراكز العزل والعلاج إلى 4257... والإشغال 3218

المنامة - بنا

عالتين مع كافة المستجدات وفق كل مرحلة من مراحل انتشار الفيروس بما فيها تعزيز زيادة الطاقة الاستيعابية عند الحاجة.

وقالت وزيرة الصحة إن الجهود الوطنية التي يقوم بها فريق البحرين بقيادة صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء تضع نصب عينها مصلحة وصحة وسلامة المواطنين والمقيمين كأولوية قصوى في مواجهة هذا الفيروس، وإن الفريق الوطني للتصدي لفيروس كورونا وكافة الجهات ذات العلاقة يعملون على مدار الساعة لتنفيذ الخطط الموضوعية لتعزيز الصحة العامة

عالتين مع كافة المستجدات وفق كل مرحلة من مراحل انتشار الفيروس بما فيها تعزيز زيادة الطاقة الاستيعابية عند الحاجة.

وقالت وزيرة الصحة إن الجهود الوطنية التي يقوم بها فريق البحرين بقيادة صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء تضع نصب عينها مصلحة وصحة وسلامة المواطنين والمقيمين كأولوية قصوى في مواجهة هذا الفيروس، وإن الفريق الوطني للتصدي لفيروس كورونا وكافة الجهات ذات العلاقة يعملون على مدار الساعة لتنفيذ الخطط الموضوعية لتعزيز الصحة العامة

صرحت وزيرة الصحة فائقة الصالح بأنه تنفيذًا لتوجيهات ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة تم رفع الطاقة الاستيعابية لمراكز العزل والعلاج إلى 4257 سريرًا يبلغ الإشغال منها 3218 سريرًا فقط، ورفع الطاقة الاستيعابية لمراكز الحجر الصحي الاحترازي إلى 5489 سريرًا يبلغ الإشغال منها 533 سريرًا فقط، مؤكدة بأن الوزارة تعمل وفق خطة متكاملة للفريق الوطني الطبي للتصدي لفيروس كورونا (كوفيد 19) وذلك للتعامل بكفاءة ومرونة

31 إصابة بـ "كورونا" في عائلة واحدة لعدم اتباع الاحترازا

المنامة - بنا

حرية التنقل وبدعم كافة الجهود الوطنية المبذولة لمكافحة فيروس كورونا (كوفيد 19)، ونوهت وزارة الصحة أنه لا بد من استشعار خطر فيروس كورونا على الرغم من الجهود الوطنية التي تتم لمواجهته، فالفيروس ما زال في مراحل انتشاره عالميًا، ولم يتم التوصل حتى اليوم للقاح الذي يعالجه ولكن هناك محاولات عديدة للوصول إليه، وأن البروتوكول العلاجي الذي تتبعه البحرين يساعد في التعافي ولكنه ليس العلاج المضاد للفيروس، مؤكدة أن الوقاية خير من العلاج، وذلك باتباع الإجراءات والتدابير الوقائية والتعليمات الصادرة من الجهات الرسمية.

ما يضمن الحفاظ على صحة وسلامة الجميع، وقطع سلسلة انتقال العدوى بين المجتمع. وشددت وزارة الصحة على ضرورة التزام المواطنين والمقيمين بتوصيات الفريق الوطني الطبي للتصدي لفيروس كورونا؛ من أجل الحفاظ على صحة وسلامة الجميع في شهر رمضان، المتمثلة في اقتصار جمعات الإفطار على الجمعات العائلية الصغيرة وعدم إقامة الغفقات والمجالس الرمضانية، إضافة إلى ضرورة الالتزام بارتداء الأقنعة وكمامات الوجه وتطبيق تدابير التباعد الاجتماعي، وخروجهم للضرورات المعيشية فقط، ما يضمن استمرار

المنامة - بنا

في إطار المتابعة المستمرة من قبل المختصين بمتابعة آلية معرفة تفاصيل أثر المخالطين، أكدت وزارة الصحة أن هناك حالات عدة تسببت بنقل العدوى إلى أهلها وأقاربها ومحيطها؛ لعدم اتباعهم التعليمات الصادرة والقرارات والإجراءات الاحترازية، ما أدى إلى تفاقم الحالات بين أفراد أسرهم، وعليه تجدد الوزارة دعوها للمواطنين والمقيمين بضرورة استمرار الالتزام بالقرارات والإجراءات الصادرة عن الفريق الوطني للتصدي لفيروس كورونا (كوفيد 19)، وعدم التهاون بالخطورة التي قد يسببها عدم التقيد بالإجراءات المتخذة بانتقال الفيروس بين الأفراد والمجتمع.

عدة من عائلة بحرينية أصيبوا بالفيروس؛ بسبب عدم اتباعهم التعليمات الصادرة بعدم الخروج إلا للضرورات المعيشية مع الالتزام بالتباعد الاجتماعي ولم يتخذوا الإجراءات الاحترازية اللازمة فور ظهور أعراض الفيروس عليهم، وقام بعض أفراد العائلة كذلك بالاختلاط بالأقارب في تجمعات عائلية أخرى، ما سبب انتقال العدوى لهم أيضًا، وأدى إلى حيلة إجمالية بلغت حتى اللحظة 31 حالة قائمة

في إطار المتابعة المستمرة من قبل المختصين بمتابعة آلية معرفة تفاصيل أثر المخالطين، أكدت وزارة الصحة أن هناك حالات عدة تسببت بنقل العدوى إلى أهلها وأقاربها ومحيطها؛ لعدم اتباعهم التعليمات الصادرة والقرارات والإجراءات الاحترازية، ما أدى إلى تفاقم الحالات بين أفراد أسرهم، وعليه تجدد الوزارة دعوها للمواطنين والمقيمين بضرورة استمرار الالتزام بالقرارات والإجراءات الصادرة عن الفريق الوطني للتصدي لفيروس كورونا (كوفيد 19)، وعدم التهاون بالخطورة التي قد يسببها عدم التقيد بالإجراءات المتخذة بانتقال الفيروس بين الأفراد والمجتمع.

وأفادت الوزارة أن الفحوصات المختبرية التي يتم إجراؤها يوميًا بينت زيادة في أعداد الحالات القائمة بفيروس كورونا والناجمة عن مخالطة الأشخاص لحالات قائمة لعدم التزامهم بالقرارات والإجراءات الاحترازية